

## 26- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الفلق | يوم

### 2/4/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلوا وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا - [00:00:00](#) بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء مبارك وفي هذا اليوم الثاني من شهر ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة - [00:00:30](#) اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته اخر القرآن وخاتمة القرآن المعوذتان. سورة الفلق وسورة الناس حتى ذكر اهل العلم انها او انها نزلتا في وقت واحد. واختلف اهل العلم - [00:00:50](#)

في نزولها هل نزلت في مكة او نزلت في المدينة على اقوال الصحيح والله اعلم انها نزلت في المدينة لان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كان يعوذ نفسه بتعاويذ من السنة - [00:01:20](#) فلما نزلت او نزلت هاتان الصورتان تركا التعاويذ واخذا بهما واخذ سورة الفلق سورة الفلق وسورة الناس وايضا التي قبلهما سورة اخلاص هذه الثلاث لها فضائل مثل ما مر معنا من فضائلها انها تقرأ في الصباح وفي المساء - [00:01:40](#) يعني في اوراد الصباح وفي اوراد المساء لانها حفظ وحرز لكل من يقرأها فمن قرأها كانت حفظا لهم من كل شر. يقرأها الانسان بتدبر بتأمل. يكررها ثلاثا عند الصباح في - [00:02:10](#)

في ورد الصباح وفي ورد المساء وايضا من مواضع يعني قراءتها وفضائلها انها تقرأ بعد كل صلاة. وصلاة الفجر وصلاة المغرب التي هي اول النهار واخره تكرر ثلاثا. واما بقية الصلوات فانها تقرأ مرة. كذلك من فضائلها - [00:02:30](#) واماكن قراءتها انها ايضا تقرأ عند النوم. فاذا اوى الانسان الى فراشه فانه من السنة ان يجمع كفيه ويقرأ سورة الاخلاص ثلاثا وسورة الفلق ثلاثا وسورة الناس ثلاثا ثم يمسح وجهه - [00:02:55](#) سائل جسده. هذا من السنة لماذا؟ لماذا خصت هذه الاوقات؟ يعني اول الصباح وفي المساء وعند النوم وبعد الصلوات الفرائض. لماذا؟ لانها حرز. حرز وحفظ لهذا الانسان. فيصبح في حفظ الله وفي حرزه. ويمسي في حفظ الله وفي حرزه. ويضع رأسه على فراشه في حفظ الله - [00:03:18](#)

في حرزه وكذلك لما كان مرتبطا بالصلاة ويصلي هذه الفرائض وهو اقرب ما يكون الى الله وهو في حفظ الله فاذا انفلت من صلاته قد تأتبه الشرور والشياطين في حفظ نفسه بهذه الازكار. هذه - [00:03:48](#) الازكار ايها الاخوة التي يأتي بها الانسان بعد كل فريضة. اذا صلى الفريضة وسلم هناك اذكار مختصرة ليست بالمطولة استغفر الله استغفر الله استغفر الله انت السلام ومنك السلام الى اخر ما ورد في ذلك العجيب - [00:04:08](#) تجد بعض الناس يعني من من بمجرد ان الامام يسلم ويسلم بعده يخرج مباشرة. ويقول انا اتى بالاذكار في الطريق وفي السيارة ويأتيه الشيطان ويشغله. فهذه اشياء فضائل عظيمة فضائل حرز وحفظ لك وفيها اجور عظيمة - [00:04:28](#) لا تحرم نفسك وهي لا تأخذ منك ولا خمس دقائق او اقل من ذلك. فتجد بعض الناس سرعة الى وين؟ الى اين تذهب؟ ما هذه السرعة

التي تأخذ من مكانك بعد الصلاة الى ان تذهب الى وين؟ فكثير من الناس يتعجل ويستعجل في مثل هذا الامر - [00:04:48](#)  
سورة الفلق افتتحها الله سبحانه وتعالى بقوله قل قل والخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من الخطاب انا وانت والثاني  
والثالث يخاطبنا الله بهذا ان نقول قلت طيب لماذا لماذا تأتي كلمة قل او الفعل هذا؟ تأكيد - [00:05:08](#)  
اذا على اهمية على اهمية هذه السورة وعلى اهمية ما بعد قل اذا اذا قرأت قل كأن انسان يقول لك مثلا قل قل ماذا اقول؟ قال قل  
كذا فهي تأكيد لك تأكيد قل ثم قال - [00:05:28](#)

قال بعدها قل اعوذ واعوذ فعل فعل معناه التجأ واعتصم والم بالله سبحانه وتعالى يعني اعتصم بالله والتجأ الى الله من مما قد  
يصيبني ومما قد يؤذيني قل اعوذ هذا الاستعاذة طلب العوذ وطلب اللجوء والاعتصام بالله سبحانه وتعالى. هذا معنى الاستعاذة  
طلب العوذ - [00:05:47](#)

قل اعوذ برب الفلق. لاحظ كلمة رب. بمعنى الرب اي الخالق الرازق المدبر المتصرف في هذا الكون فانت تلجأ وتعتصم بمن؟ تعتصم  
بخالق هذا الكون المدبر له المطلع عليه العالم - [00:06:17](#)

به الحكيم العليم سبحانه وتعالى الذي لا يخفى عليه شيء. وهو القوي العزيز الذي ينصرك ويحفظك. وتلجأ الى الى الله سبحانه  
وتعالى ولذلك فلذلك قال الله عز وجل قل برب قل اعوذ برب الفلق ما هو - [00:06:37](#)

الفلق اختلف اهل التفسير فيه واكثر هذه التفاسير كلها تدور وترجع الى معنى واحد. يعني اختلاف تنوع واختلاف اختلاف يعني لا  
يتعارض لو نرجع الى كلمة الفلق هذه الكلمة التي سميت السورة بها من الفعل فلقى. والفلق والفلق الشق - [00:06:57](#)

يقول انفلق الكافور كافور النخلة انفلق عن كفه او انفلق يعني انشق وانفلق الشيب انشق والضرب في الرأس يقال لها ماذا؟ نعم  
انفلاق فلقة هذه انشقاق انشقاق اصل الكلمة هي الشق الفلق الفلق هو الشق قل اعوذ برب الفلق - [00:07:25](#)

يعني الفلق هو الشق ولذلك تجد بعض المفسرين يقول لك الفلق الصبح طب ليش سمي الصبح؟ قال لانه يشق الليل بقوة. الليل قد  
ادلهم بظلمته الشديدة على الارض. حتى لا ترى ما امامك - [00:07:53](#)

ثم بشدة هذا هذه الظلمة يأتي الصباح ويفلق هذا او هذه الظلمة حتى تزول تنشق تزول ولذلك مجيء الصبح مجيئه كالشق هكذا.

كالشق طلوع الصبح طلوع الفجر عندنا طلوع الفجر الكاذب. وعندنا طلوع طلوع الفجر الصادق - [00:08:09](#)

تجد طلوع طلوع الفجر الصادق ينشق تنشأ ينشق افقيا هكذا افقيا فاذا انشق بدأ النهار يشق الليل يشق الليل والفجر والصبح يشق  
الليل. اذا هذه الكلمة لما يقول الله سبحانه وتعالى فالحق الاصبح - [00:08:33](#)

فالحق الاصبح يعني الصباح يفلق الليل في شقه حتى يذهب. حتى يتلاشى وينتهي ويذهب. فكلمة الفلق لما يقال لك الفلق الصبح

صحيح الصبح لان هذا توضيح لمعنى الفلق والالفلق كله. وبعضهم يقول هو فلق - [00:08:52](#)

فلقوا الحب. الحب البذر ينفك ينشق. يقال انفلق فالحق الحب والنوى فالحق الحب والنوى هذا معناه انشقاق الحب تحت الارض لما تضع  
الحبوب والبذور تحت الارض والنوى نواة التمر تحت الارض - [00:09:12](#)

قدرة الله سبحانه وتعالى تنشق تنشق وتخرج يخرج منها هذا النبات هذا النبات الاخطر فانشقاقها يسمى الله عز وجل يقول وفالحق  
الحب والنوى شاقه. اذا كلمة الفلق حتى نتأملها اكثر هي - [00:09:35](#)

انشقاق طيب لماذا يقول الله عز وجل؟ قل اعوذ برب الفلق هو رب كل شيء ليش خص الفلق؟ ليش خص الفلق؟ لان هذي الامور سواء  
فلق الصبح او فلق الحب او النبات او فلق كل شيء هذه - [00:09:56](#)

في امور لا يقدر عليها الا الله. ما يجي انسان ما يستطيع المخلوق ان يشق الليل ويأتي بالنهار. ولا يستطيع ان يشق ولا الحبة

الارض من الذي شققها؟ اذا حرصت الارض بعد ايام وجدتها قد انشقت من الذي انشقها؟ ان الله فالحق الحب - [00:10:13](#)

هو فالحق الحب والنوى سبحانه وتعالى. فالفلق بيده سبحانه وتعالى وتديبره بيده. ولذلك سميت السورة بهذا الاسم وخص الله بها هذا  
بها في لما قال قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق - [00:10:33](#)

فانت تلجأ الى الله الذي فلق كل شيء من اي شيء من شر ما خلق من شر كل ما خلقه الله سبحانه خلقها الله عز وجل في هذه على

هذه الارض. وفي هذه الاجواء فيها شر وفيها خير. لا تخلو من شر ومن خير. فانت تسأل الله - [00:10:52](#) وخيرها وتعوذ بالله وتلجأ من شرها ان يصيبك او يضرك. من شر ما خلق يدخل في ذلك كل المخلوقات. التي فيها خير وفيها شر من بني ادم او من حيوان او من هوام او من اي شئ - [00:11:12](#)

ولذلك شف هذه الاية جاءت عامة من شر ما خلق اي من شر الذي خلقه الله كله كل شئ ثم بدأ يخصص لما قال من شر ما خلق قال ومن شر غاسق اذا وقب - [00:11:28](#)

الغسق شدة الظلمة شدة الظلمة. الى غسق الليل الى غسق الليل. يعني شدة شدة الظلمة فاذا وقب اي اذا اذا الليل اذا مثلا اذا عم اشتد بظلمته قيل - [00:11:46](#)

الغاسق اذا وقب اي الليل الليل اذا اشتد بظلمته اتسع بظلمته والم بها على هذه الارض بشدة ظلمته. في هذا الوقت في في شدة الليل والظلمة تكثر الشرور تكثر الشرور ولذلك ينبغي للانسان عند غروب الشمس او قبل قبيل الغروب ان يأتي بهذه الاذكار - [00:12:06](#) حتى لا يصيبه ما يظهر في هذه الليالي بالشرور. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم امر بكف الصبيان عن الخروج في الطرقات

والشوارع عند غروب الشمس وعند بداية الليل. لانها تظهر يظهر الشرور هناك. في الليل اذا اسود - [00:12:35](#) بظلامه ظهرت بان اهل الشر او سواء من الانسان او من الشياطين او من الحيوانات والسباع او من هوام الارض وحشرات الارض اذا اذا رأت الليل استترت بالليل وبدأت تظهر وتؤدي. فالانسان في هذا الوقت يلجأ الى الله سبحانه وتعالى - [00:12:55](#)

ان يعصمه وان يحفظه وان يلجأ الى الله بان يسلمه والا يظره بمثل من هذه الامور. ولذلك بدأ بالليل بدأ بالليل لانتشار هذه الشرور هذا الليل. ولذلك يحرص عليها الانسان يحرص على هذه الاذكار في هذه الاوقات - [00:13:16](#)

ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفثات في العقد. خص هذه الاشياء التي هي النفثات النفثات المراد قيل المراد بها السواحر ساحرات لاتي يسحرن والسحر قد يصيب الانسان له حقيقة وله تأثير. وقد يصيب الانسان والله سبحانه وتعالى حرم السحر -

[00:13:36](#)

وحكم على السواحر بالكفر. الساحر الساحر حده ظربة بالسيف. فيقتل لانه كافر ويستعين بالشياطين ويؤدي يؤدي يؤدي الناس.

فالسحر محرم ولذلك يستعيذ انسان من هذه النفثات النفثات واحدها نفثة نفثة قال بعض اهل التفسير المراد بها ان - [00:14:04](#) السواحر النساء. طيب ليش خص النساء؟ قال لانه يكثر السحر عندهن يكثر السحر عندهن ولا يمنع ان يدخل الرجال. وبعضهم يقول لا المراد بالاية النفثات يعني النفس النفس يدخل فيها رجال - [00:14:34](#)

يعني النفس النفثة يعني الساحرة. طيب ما معنى النفثة؟ لانه ينفث يعني ينفخ. ينفخ بريق يكون نفخ به به شئ من الريق به رطوبة فينفث على هذه العقد نفثات في العقد يأتون بخيوط - [00:14:50](#)

وسلوك ويعقدونها ويربطونها بربطات ثم يثبتون فيها نفثات بكلام يأخذونه من الكهنة ومن الشياطين يفعلون هذه الافعال فباذن الله باذن الله قد تؤثر باذن الله قد تؤثر كما قال ما هم بضارين من شئ الا باذن الله. الا اذا اراد الله وهم يفعلون هذه الافعال ويؤذون بها يؤذون بها الخلق - [00:15:10](#)

فلذلك انسان يسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظه ويعصمه ويعصمه ان يحفظه ويعصمه من شر من شر هذه السواحل قد نسمع نحن كثيرا ممن يصابون بالسحر يصابون بالسحر ويتأذون يتأذون لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يصلي ولا بسبب هذا. فهم يؤذون هؤلاء فيسأل الله - [00:15:40](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ ان يحفظنا دائما من شر السحرة وتأثيرهم علينا. وان يحفظهم وان لا يقيم لهم مقاما بين

المسلمين فيتعوذ بالله من الشيطان فاذا هذه السورة تحفظك من السحرة تحفظك من السحرة. قال سبحانه وتعالى - [00:16:02](#)

ومن شر حاسد اذا حسد والحسد ما هو؟ هو ان يتمنى هذا الشخص ان تزول عنك النعمة. اذا وجد عندك نعمة يحسدك عليها. هذا هو والحسد محرم وكبيرة من كبائر الذنوب والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب - [00:16:23](#)

وحرم الله عز وجل الحسد ونهى عنه جاء في السنة النهي الحسد هو ان يتمنى زوال نعمة هذا الشخص اذا رآك والحسد غالبا يأتي من

اهل الشر. فاذا رأك في نعمة في خير او في وظيفة او في مرتبة عالية او انعم الله عليك بشيء من امور الدنيا - [00:16:42](#)

يحسدك عليها او برزقك باولاد صالحين او رزقت بزوجة سالحة يحسدك عليها. هذا الحسد تمنى زوال النعمة هذا الذي حذر الله منه.

قال ومن شر ومن شر حاسد اذا حسد. والحسد غالبا يأتي من ضعفاء الايمان. ما عنده ايمان ما عنده ينظر - [00:17:02](#)

هذه ويدخل في ذلك في الحاسدين العاين الذي يصيب الناس بعينه يصيب الناس بعينه هذا العاين والحاسد داخل في هذا الامر

يتعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد. سورة عظيمة حقيقة نقرأها كثيرا لكن نحتاج - [00:17:22](#)

الى ان نتأملها نتفكر فيها. وعلينا عندما نقرأها بعد الصلوات او في الصباح عند بداية الصباح في في اوراد الصباح او في المساء في اوراد المساء او عند النوم ان نقرأها وانت تستحضر هذه المعاني - [00:17:42](#)

لا انك نقرأها بلسانك اقرأها بقلبك. تأمل تفكر فيها وشف انت عرفت الان معناها تذكر هذه المعاني واقرأها وستجد ان هناك فرق كبير جدا بين قراءتك السريعة وبين قراءتك في تأمل وفهم المعاني. والتأمل والفهم المعاني يؤثر - [00:17:59](#)

يؤثر فيك ولذلك هي من من اسباب او من هي من من يعني اسباب الشفاء انسان قد يصاب بامراض النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب بمرض او نحو ذلك كان يرقى نفسه بالمعوذ بالمعوذتين بسورة الاخلاص وانا اذكر فيه يعني ممن - [00:18:19](#)

استعملها حقيقة استعملت هذه الذاكر من سورة الاخلاص والمعوذتين يعني استعملها في في يعني في رقية نفسه فشفاه الله سبحانه وتعالى فشفاه الله. واذكر سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:18:39](#)

جاءه رجل يشتكي يشتكي قال له عليك بهذه السورة الثلاث مع اية الكرسي عليك باية الكرسي وهذه السور الثلاث المعوذتين وقل هو الله احد الزمها. وسيشفيك الله سبحانه سيشفيك. يقول هذا الرجل - [00:18:57](#)

فاخذت كلام الشيخ ولازمتها لا لازمتها مدة ورجعت الى الشيخ قلت شفاني الله عز وجل شفاني الله ليش؟ لانه اخذها بجد وحرص وبايمان قوي انها انها تشفي هي رقية تشفي. فنسأل الله سبحانه وتعالى - [00:19:13](#)

ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين. وان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:19:30](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:19:51](#)